



مرقب  
المناطق الرطبة  
المتوسطة



رقم 3  
مارس  
2015

## تقرير موضوعي



# المناطق الرطبة الساحلية في البحر الأبيض المتوسط التغيرات في استخدام الأراضي بين 1975 و 2005

المنطقة التي تواجه تحديات كبيرة سواء كانت ديموغرافية، تنمية، أو فيما يتعلق بإدارة الموارد المائية والبيئية. لملء هذا الفراغ المعلوماتي، أجرى مرصد المناطق الرطبة المتوسطية (MWO) دراسة حول التغيرات في استخدام الأراضي بين 1975 و 2005، في 214 منطقة رطبة ساحلية، موزعة بين 22 دولة متوسطة، وفقا للمنهجية الصادرة عن مشروع الوكالة الفضائية الأوروبية (ESA) : GlobWetland-II. صدرت عن هذه الدراسة خرائط و مؤشرات رقمية استخلصت بعد معالجة صور الأقمار الصناعية، التي سمحت بتقييم التغيرات في مساحات الأراضي الرطبة الطبيعية والمصطنعة، وتقديم توصيات للحفاظ عليها.

المناطق الرطبة الطبيعية أساسية للتنوع البيولوجي و للسكان الذين يستغلون مواردها و يستفيدون من خدماتها. في منطقة البحر المتوسط، قد تم تحويل الموائل الطبيعية من طرف الإنسان منذ زمن طويل و ذلك لغاية استغلالها في عدة مجالات، بما فيها الزراعية، و هذه التحولات في تسارع حاد منذ بداية القرن 19. مع ذلك، لا يوجد أي معلومة محددة و دقيقة عن التراجع الملحوظ مؤخرا في مساحات الأراضي الرطبة المتوسطية، و عن التغيرات التي تتعرض إليها على مر الزمن. بالرغم أن هذا النوع من المعلومات ضروري لصناعي القرار، خاصة في هذه





■ ■ ■ ■ في حين أن مساحة الأراضي الرطبة المتواجدة في دول البحر الأبيض المتوسط تقدر بحوالي 15 إلى 22 مليون هكتار، مما يمثل 1.5% من المساحة العالمية للأراضي الرطبة، تحتوي هذه المنطقة على حوالي 10% من التنوع الحيوي العالمي. في نفس الوقت، توفر هذه الأراضي العديد من الخدمات البيئية، الاجتماعية والاقتصادية لمئات الملايين من الناس في واحدة من أكبر المناطق في العالم من حيث الكثافة السكانية. من بين هذه الخدمات: الزراعة و مصايد الأسماك، تطهير المياه، الحماية ضد الفيضانات، تغذية المياه الجوفية...

## تراجع مساحة الموائل الطبيعية في الأراضي الرطبة الساحلية ب 10% في 30 سنة...

■ ■ ■ ■ انخفضت مساحة الموائل الطبيعية الرطبة في المناطق الرطبة الساحلية ب 10% بين 1975 و 2005، و هي خسارة قدرها 1248 كم<sup>2</sup> على كافة المناطق المدروسة (214 منطقة). يشمل هذا التراجع، على وجه الخصوص، المروج الرطبة و الأهوار التي فقدت، على التوالي، 43% و 10% من مساحتها. على سبيل المثال، في أهوار المقطع بالجزائر، فقدت الموائل الطبيعية الرطبة حوالي 28% إلى 30% من مساحتها، التي تراجمت من 272 كم<sup>2</sup> في 1975 إلى 194 كم<sup>2</sup> في 2005. السبب الرئيسي لهذا الانخفاض في مساحة الموائل الطبيعية هو بناء ثلاثة سدود جديدة التي تقوم بحجز المياه عند منبعها، بالإضافة إلى فترة جفاف طويلة التي أصابت كل المنطقة. حتى المناطق الرطبة المتوسطة الكبرى، مثل البحيرات و اللجانوات، تأثرت من هذه التغيرات. فهكذا، شهدت مساحة لجانوات دلتا النيل، المعروفة بأهميتها للتنوع الحيوي في المنطقة، تراجعاً هائلاً يقدر ب 398 كم<sup>2</sup>، مما يمثل ثلثي الخسارة الكلية لهذه الموائل التي سجلت على شامل المناطق المدروسة (214).



الأراضي الرطبة: مناطق أساسية للتنوع البيولوجي (وادي هولاء بإسرائيل)

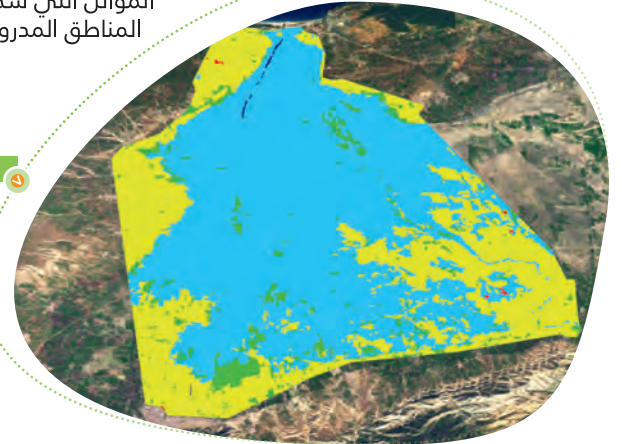
## ...زيادة ملموسة في مساحة الأراضي الرطبة المصطنعة

■ ■ ■ ■ تميزت الأراضي الرطبة المصطنعة بزيادة في مساحتها بين 1975 و 2005، التي ارتفعت بنسبة 54% (أي 661 كم<sup>2</sup> مما يمثل تقريبا نصف المساحة المفقودة للأراضي الرطبة الطبيعية خلال نفس الفترة). تشمل هذه الموائل المصطنعة الأحواض و الخزانات و السدود التي بنيت معظمها لأغراض الزراعة أو تربية الأحياء المائية.

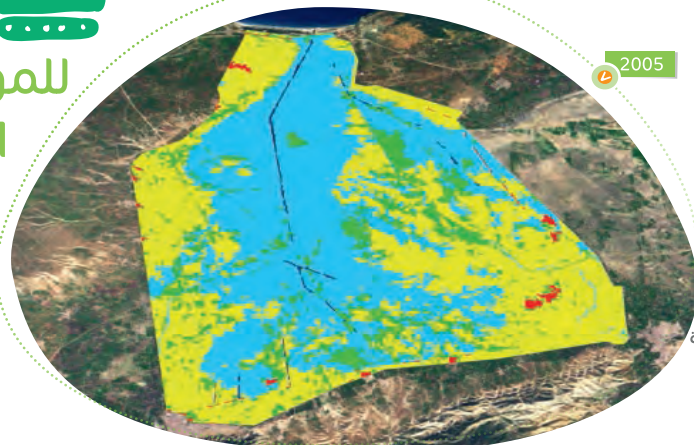


سد وادي الموجب بالأردن

© M. Renaudin / Wetlands International



1975



2005

الشكل 1: توسع المناطق الزراعية و الرعوية على حساب أهوار المقطع بالجزائر بين عامي 1975 و 2005 (GlobWetland-II/ESA©)

- المناطق العمرانية
- المناطق الزراعية
- الموائل الطبيعية الغير الرطبة
- الموائل الرطبة الطبيعية
- الموائل الرطبة المصطنعة
- البحار و المحيطات

## تراجع ملحوظ للموائل الطبيعية الغير الرطبة و المحيطة بالأراضي الرطبة

■ ■ ■ ■ سجلت مساحة هذه الأنظمة الطبيعية انخفاضاً نسبته 20% خلال الفترة المدروسة، مما أدى إلى تفككها و تجزئتها. كل هذا له تأثير جد سلبي على الوظائف الإيكولوجية و الهيدرولوجية للمناطق الرطبة.

# تحولات سببها الرئيسي الزراعة ...

تعتبر المناطق الرطبة الساحلية الأكثر تهديداً من طرف الزراعة المروية و ذلك بسبب مساحتها المسطحة، وفرة المياه فيها و خصوبة تربتها. بالإضافة إلى ذلك، هذا النوع من الزراعة في توسع متواصل منذ عدة عقود و ذلك في كل الدول المتوسطية.

تمثل مساحة الموائل الطبيعية للمناطق الرطبة التي تحولت إلى أراضي زراعية بين 1975 و 2005 حوالي 891 كم<sup>2</sup>، مما يساوي 71% من مجموع الخسائر المسجلة لها خلال نفس الفترة.

## ...بالإضافة إلى ضغوطات أخرى ناتجة عن الأنشطة البشرية

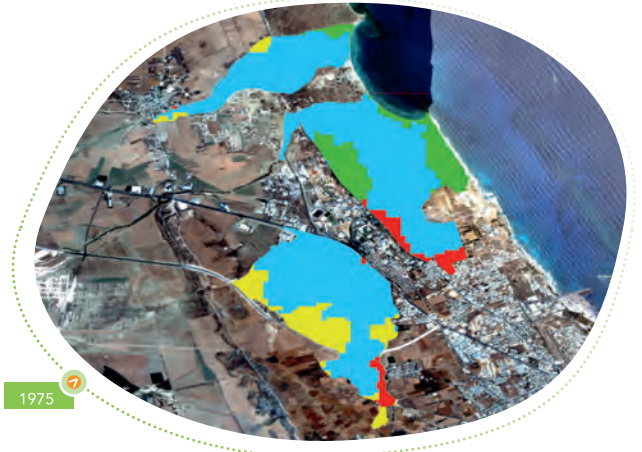
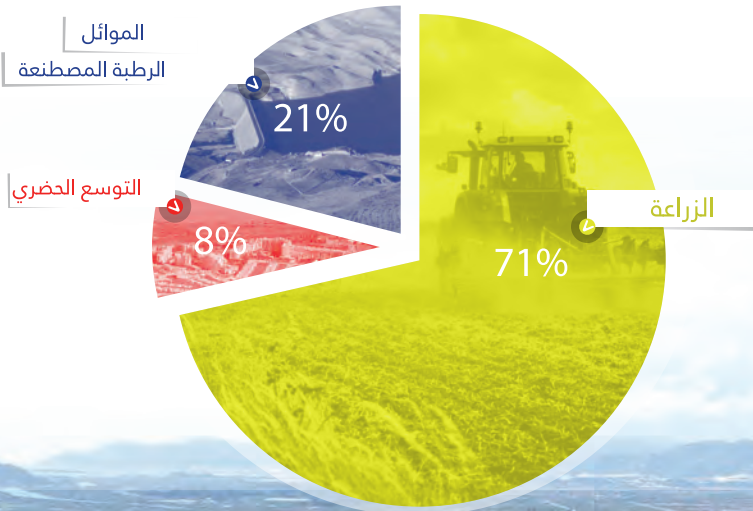
**الإفراط في سحب المياه من الطبيعة و زيادة إدارتها بطرق صناعية** كبناء السدود و القنوات، تمثل عوامل إضافية تؤدي إلى فقدان أو إلى وقوع تغيرات هامة في أنظمة الموائل الطبيعية للمناطق الرطبة بالإضافة إلى ذلك، يعتمد سكان الدول المتوسطية، الذي يمثل عددهم حوالي 7% من سكان العالم، سوى على 3% من نسبة الموارد العالمية للمياه العذبة. وبالرغم من ندرتها، لا يزال استغلالها بشكل مفرط جارياً في كثير من الأنحاء حول حوض البحر الأبيض المتوسط.



**توسع المناطق الحضرية و المناطق الصناعية و شبكات النقل** يستهلك بدوره جزءاً من الموائل الطبيعية، بحيث يمثل تحول الأراضي الرطبة إلى مناطق عمرانية حوالي 8% من نسبة التراجع المباشر في مساحة موائلها الطبيعية. و لكن التأثير الفعلي للتخضر لا يتوقف عند هذا التراجع المباشر فحسب بل التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية، يدفع بهذه الأخيرة إلى استهلاك أكبر و أسرع للموائل الطبيعية المحيطة بها.

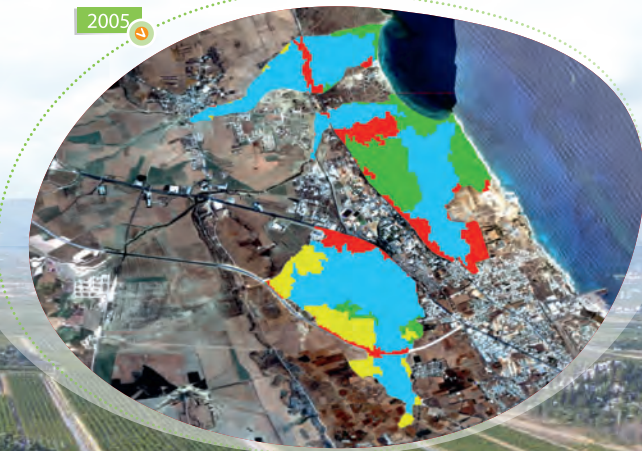
تتأثر أيضاً المناطق الرطبة الساحلية المتوسطية، خاصة منها مناطق الدلتا و اللجونات، من تراجع الخط الساحلي، و قد لوحظت هذه الظاهرة في بعض الأماكن المدروسة هنا. هذا التراجع سببه ارتفاع مستوى البحر، نتيجة لظاهرة تغير المناخ، و تآكل السواحل بسبب حجز الرواسب في الأنهار قبل وصولها إلى البحر.

## الأسباب الرئيسية لفقدان الأراضي الرطبة



**الشكل 2 : توسع مدينة فاما غوستا القبرصية الذي أدى إلى فقدان 44% من مساحة الموائل الرطبة الطبيعية بين 1975 و 2005** (GlobWetland-II/ESA ©)

- المناطق العمرانية
- المناطق الزراعية
- الموائل الطبيعية الغير رطبة
- الموائل الرطبة الطبيعية
- الموائل الرطبة المصطنعة
- البحار و المحيطات



# توصيات لحماية الأراضي الرطبة و ضمان رفاهية السكان الذين يستفيدون منها



في ضوء التطورات الملحوظة على مدى الفترة المدروسة بين 1975 و 2005 في سواحل البحر المتوسط و أسبابها، يوصي مرصد المناطق الرطبة المتوسطية باتخاذ الإجراءات التالية :

1 إعادة النظر في طرق تهيئة السواحل المتوسطية لاستيعاب التراجع المتوقع في الخط الساحلي.

2 تحديد أدق و تعريف أحسن للمناطق الرطبة المتوسطية و خدماتها، و ذلك في جميع الدول المتوسطية ؛

3 ضمان الإدارة الفعالة و المستدامة للأراضي الرطبة الساحلية و وضع آليات تسمح بتوليد منافع للسكان المحليين ؛

4 الحفاظ على الموائل الرطبة الطبيعية المتبقية، أو استعادتها إذا كانت متدهورة ؛



5 إدارة الموارد المائية بطريقة مستدامة من خلال تنظيم استخدامها في المجال الزراعي و أخذ في الاعتبار احتياجات الأنظمة البيئية ؛

6 إعادة تهيئة الموائل الرطبة المصطنعة من أجل تسهيل عودتها إلى حالة طبيعية، التي تعتبر أكثر ملائمة للتنوع الحيوي لتوفير خدمات إيكولوجية أحسن ؛

هذه الوثيقة هي ملخص للتقرير "استخدام الأراضي : التغيرات بين 1975 و 2005 في المناطق الرطبة الساحلية المتوسطية"  
[www.tourduvalat.org/fr](http://www.tourduvalat.org/fr) > Documentation > Nos brochures  
 ou - [www.medwet.org/fr](http://www.medwet.org/fr) > Livres/Publications

Tour du Valat  
 Le Sambuc - 13200 Arles  
 ☎ +33 (0)4 90 97 20 13  
 secretariat@tourduvalat.



بدعم مالي



الأعضاء المؤسسية و التقنية الشريكة لمرقب المناطق الرطبة المتوسطية



© 2010 M. ZHIM / MedWet - Crédits photos : couverture Hedio & Van Ingen, bandeau T. Galewski et P. Grillas  
 - couverture T. Galewski, N. Barré/Tour du Valat - Maquette : Atelier Guillaume Baldini- Maquette arabe : Asma Bezneigui